اولا : الموقع:

يشكل موقع المكان حجر الزاوية في التحليل الجغرافي لأية وحدة سياسية سواء كانت دولة أو إقليماَ، ويتحدد موقع الوطن العربي في مركز الوسط بين قارات العالم القديم (آسيا- أفريقيا- اوربا). وقد اكتسب هدا الموقع أهمية خاصة من النواحي الحضارية والاقتصادية والسياسية والإستراتيجية. ويستعمل معظم العرب مصطلح الوطن العربي أو العالم العربي وهو مصطلح جغرافي- سياسي يطلق على منطقة جغرافية ذات هوية متميزة يجمها تاريخ ولغة وثقافة مشتركة تعيش فوقها الأمة العربية وتمتد من المحيط الأطلسي غرباً إلى بحر العرب والخليج العربي شرقاً، وتتمثل بالدول التي تكون أكثرية سكانها من العرب.

ولتحقيق أماني البلاد العربية في كيان جماعي متسق الوجهة يقررها ويقدم عليها، بعيدا عن الكيانات المتفرقة الاتجاهات والنظم والمؤثرات كان إنشاء الجامعة العربية في عام 1945 والتي فهمها العرب، يوم وجدت، على أنها محطة من محطات السير نحو الوحدة على الرغم من ظروف الجدل السياسي والاجتماعي الذي أحاط بإنشائها، لذلك تم التصديق على ميثاقها تباعاً من الدول العربية حسب استقلالها.

ويستعمل البعض لاسيما الأطراف الغربية مصطلح "الشرق الأوسط وشمال إفريقيا" ومنها وزارة الخارجية الامريكية التي تسقط صفة العروبة عن تسمية المنطقة. ويعتقد أن مصطلح الشرق الأوسط قد نشأ في 1850في مكتب الهند البريطاني، ولكنه أصبح معروفاً على نطاق واسع عندما استخدمته

البحرية الامريكية من قبل الفريد ماهان في عام 1902 للإشارة إلى المنطقة الواقعة بين السعودية والهند.

كما يعد الوطن العربي الجزء الأكبر من العالم الإسلامي الذي يمتد شرقا ليشمل دولا كبيرة منها إيران وباكستان وأفغانستان وأندنوسيا. والعالم الإسلامي مصطلح حديث شاع استعماله حديثاً مع بروز وتنامي حركة الوعي الإسلامي والمناداة بالعودة إلى منهج الاسلام.

يمتد الوطن العربي على مساحة تبلغ 14.2 مليون كيلو متر مربع عبر قارتي آسيا وأفريقيا وهو مايعادل 10.8٪ من مساحة العالم*، حيث يلاحظ أن ما يعادل 29.2% من المساحة تقع في قارة آسيا، بينما يقع الباقي والبالغ 70.8% من المساحة في قارة أفريقيا، وبهذه المساحة فإن الوطن العربي يحتل المرتبة الثانية في العالم بعد روسيا التي تبلغ مساحتها 17.1مليون كم^2، ويضم الوطن العربي 22 دوله تتوزع مابين قارتي آسيا وأفريقيا. تضم قارة آسيا 12 دوله هي (العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الكويت، المملكة العربية السعودية، قطر، البحرين، دولة الإمارات العربية المتحدة، اليمن، الأردن، عمان)، بينما تضم القارة الإفريقية 10دول وهي (مصر، ليبيا، الجزائر، تونس، المغرب، السودان، موريتانيا، الصومال، جيبوتي، جزر القمر).

أما من الناحية الفلكية فيقع الوطن العربي مابين خطي عرض2م جنوبا حيث الحدود الساحلية بين الصومال وكينيا وخط عرض 37.5م شمالا حيث الحدود السياسية بين العراق وتركيا. أي أنه يمتد لـ40 درجة عرضية ولمسافة

العام للفاصل التضاريسي الذي يتمثل في سلاسل جبال زاكروس التي تفصل بين العراق وإيران.

وفي الغرب يلاحظ الحد البحري العظيم المتمثل بالمحيط الأطلسي، حيث تطل بلاد المغرب العربي بجبهة بحرية طويلة على هذا المحيط، وبهذا المسطح المائي الواسع العميق يضع للوطن العربي حدا جغرافيا طبيعيا واضحا.

وفي الشمال تمتد حدوده مع ساحل البحر المتوسط، ثم تسير الحدود مع سلسلة جبال طوروس في تركيا، وفي الجنوب تمتد الحدود البرية مع امتداد الأراضي الافريقية، بينما تمتد الحدود البحرية مع الساحل الآسيوي والتي تسير مع ساحل خليج عدن والبحر العربي والخليج العربي.

خصائص الموقع الجغرافي

إن النظرة الفاحصة لموقع الوطن العربي جغرافيا تحدد الخصائص الآتية:

1- يمتاز الوطن العربي بموقعٍ جغرافيٍ فريدٍ من خريطة العالم، فهو يمثل مركز القلب من كتلة العالم القديم وهو الجسرالأرضي الذي يربط قاراته الكبرى الثلاث (آسيا، أفريقيا، اوربا)، فضلاً عن الموقع الجيوستراتيجي المهم وحلقة الوصل بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب، كما أن أرضه تشرفت بكونها موطنا للديانات السماوية الثلاثة (اليهودية، المسيحية، الإسلامية) والموطن الحضاري الأول للإنسان.

2- إن موقع الوطن العربي جعله يشرف على أهم ثلاثة اذرع مائية من وجهة نظر الملاحة والتجارة الدولية وهي: البحر المتوسط والبحرالأحمر والخليج العربي، وهذه الأذرع البحرية تتصل اتصالا مباشرا بمسطحات مائية كبرى متمثلة بالمحيط الأطلسي غربا والمحيط الهندي شرقا. بمعنى آخر إن الوطن العربي كوحدة إقليمية واحدة ابعد مايكون عن مفهوم الدولة الحبيسة.

3- بحكم الموقع الفلكي للوطن العربي بين خطي 2م جنوبا و37.5 شمالا فإنه يقع في مكان وسط بين النطاق المداري جنوبا والنطاقات المعتدلة والباردة شمالا.

4- تمتاز البحار التي يشرف عليها الوطن العربي بكونها مفتوحة للملاحة طيلة أيام السنة لعدم تجمد مياهها. فضلاً عن كونها بحاراً مفتوحة وليست مغلقة وأغلب سواحل الوطن العربي تمتاز بصلاحيتها لاقامة المؤانئ. وهي سواحل تتصف بغنى ظهيرها من الناحية الزراعية أو البترولية. ويشرف على أهم ثلاثة أذرع مائية تلعب دورا مهما في التجارة الدولية وهي: البحر المتوسط والبحرالأحمر والخليج العربي التي تتصل اتصالا مباشرا عبر عدد من المضائق بالمحيطات، كالمحيط الأطلسي والمحيط الهندي، وتظهر أهمية الأذرع الثلاثة في الجوانب الآتية:

أ- إنها تقترب وتتجمع رؤوسها في قلب الوطن العربي ولاتزيد المساحة التي تفصل بين هذه الرؤوس على (160) كم.

ب- إنها تتصل اتصالا مباشرا بالمحيطين الهندي والأطلسي وإن مياهها مفتوحة للملاحة البحرية طيلة أيام السنة لعدم تجمد مياهها بعكس بعض المسطحات المائية التي تقع في العروض العليا.

ج- إن إشراف الوطن العربي على هذه الأذرع جعله يمتلك سواحل بحرية يتجاوز طولها (23) الف كم قامت عليها مؤانئ جيدةٍ صالحة لرسو السفن ذات الاغراض المتعددة. ولاشك ان الموقع شبه الجزري للوطن العربي أدى إلى اتجاه سكانه منذ القدم إلى البحر للتجارة والصيد وبناء السفن والغوص والحرف المرتبطة بالبحر.

كما أن إشراف الوطن العربي على الأذرع البحرية واتصاله بالمحيطين

ثانيا: المساحة The Area

لقد أعطت المساحة الكبيرة للوطن العربي عدة خصائص جعلته يحتل مركزاً اقتصادياً وسياسياً وثقافياً وعسكرياً في الاوساط العالمية وأهم هذه الخصائص:

1- يمتد الوطن العربي الكبيرة على مساحة كبيرة تتجاوز مساحة القارة الاوربية ومساحة القارة الأسترالية، كما أنه أكبر مساحة من كندا والولايات المتحدة والصين والبرازيل ولا تفوقه مساحة سوى روسيا التي تمتد أراضيها مابين آسيا واوربا كما يظهر في الجدول (1). وتتوزع مساحة الوطن العربي على 22 دولة كما يتضح من الجدول (2):

الجدول (1) مساحة الوطن العربي مقارنة بالقارات والدول الكبرى

القارة	المساحة/ مليون كم^2
اوربا	10,0
أستراليا	7,6
روسيا	17,0
كندا	9,9
الصين	9,5
الولايات المتحدة والاسكا	9,2
البرازيل	8,5
الوطن العربي	13,5

2- أن الامتداد العظيم للوطن العربي قد حقق له تجانساً بشرياً مترابطاً، لأن الحواجز الطبيعية لم تحل دون اتصال أجزائه بعضها مع بعض.

3- أن هذا الامتداد شكل وحده مكانية متماسكة الأجزاء، واضحة المعالم بشكل يؤكد شخصيته الجغرافية بين أقاليم العالم الكبرى.

4- أعطى هذا الامتداد للوطن العربي تنوعاً في البيئات الجغرافية التي لا يمنع تنوعها من الوحدة والتكامل بين أجزائه.

5- لايعد البحر الأحمر الذي يفصل بين جناحي الوطن العربي الآسيوي والإفريقي عاملا فاصلا بين أجزائه، بل عاملا للربط بين جناحيه الآسيوي والإفريقي، حيث لا يتجاوز أقصى اتساع له 350كم.

6- إن الامتداد الواسع للوطن العربي قد اكسبه أهمية إستراتيجية كبيره وخاصة أنه يتوسط نصف الكرة الأرضية مما يحقق أهداف سوقية عالمية إيجابية، وبذلك فإنه يمثل أهم مناطق المواجهه وأكثرها حساسية في حركة الصراع العالمي المعاصر، كما إن هذا الموقع جعله يشرف على أهم طرق الملاحه العالمية.

7- إن إشراف الوطن العربي على المضائق والممرات المائية يكسبه أهمية كبيرة على الصعيد الدولي في سنوات السلم والحرب.

8- أعطت المساحة الكبيرة للوطن العربي تنوع في الموارد المعدنية التي تساعد على إنشاء صناعات متعددة.

9- إن اشراف الوطن العربي على سواحل بحرية طويلة هيأ له إمكانية إقامة عدد من المؤانى ذات الاغراض الاقتصادية والعسكرية، كما ان هذا الامتداد الكبير للحدود البحرية البالغة (17965)كم مقارنة بالحدود البرية البالغ (14252)كم جعله يحسب ضمن الأقاليم البحرية، ولهذا تاثيرات بالغة في قوة الإقليم وأهميته في رقعة الخريطة السياسية.

3- أن هذا الامتداد شكل وحده مكانية متماسكة الأجزاء، واضحة المعالم بشكل يؤكد شخصيته الجغرافية بين أقاليم العالم الكبرى.

4- أعطى هذا الامتداد للوطن العربي تنوعاً في البيئات الجغرافية التي لا يمنع تنوعها من الوحدة والتكامل بين أجزائه.

5- لايعد البحر الأحمر الذي يفصل بين جناحي الوطن العربي الآسيوي والإفريقي عاملا فاصلا بين أجزائه، بل عاملا للربط بين جناحيه الآسيوي والإفريقي، حيث لا يتجاوز أقصى اتساع له 350كم.

6- إن الامتداد الواسع للوطن العربي قد اكسبه أهمية إستراتيجية كبيره وخاصة أنه يتوسط نصف الكرة الأرضية مما يحقق أهداف سوقية عالمية إيجابية، وبذلك فإنه يمثل أهم مناطق المواجهه وأكثرها حساسية في حركة الصراع العالمي المعاصر، كما إن هذا الموقع جعله يشرف على أهم طرق الملاحه العالمية.

7- إن إشراف الوطن العربي على المضائق والممرات المائية يكسبه أهمية كبيرة على الصعيد الدولي في سنوات السلم والحرب.

8- أعطت المساحة الكبيرة للوطن العربي تنوع في الموارد المعدنية التي تساعد على إنشاء صناعات متعددة.

9- إن اشراف الوطن العربي على سواحل بحرية طويلة هيأ له إمكانية إقامة عدد من المؤانى ذات الاغراض الاقتصادية والعسكرية، كما ان هذا الامتداد الكبير للحدود البحرية البالغة (17965)كم مقارنة بالحدود البرية البالغ (14252)كم جعله يحسب ضمن الأقاليم البحرية، ولهذا تاثيرات بالغة في قوة الإقليم وأهميته في رقعة الخريطة السياسية.